الدرس الثاني [7] [3] التوسل [3]

التوسل إلى الله بأحد من خلقه: مختلف فيه.

* قال الشيخ عن الدين بن عبد السلام رحمه الله:
« ... رجح التوسل إلى الله إلا بالنبي صلى الله عليه وسلم إن صح الخبر »

≠ وهذا فيه مسألتين:

المسألة الأولى:

هذا فيه رد على من ادعى أن شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله حاول منا أن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم أو التوسل بالمخلوقين هذا فيه خطأ سبقه بن عبد السلام وسبقه أبونا بنار رشد وبن حنيفة وصاحباه.

المسألة الثانية:

إمامة عبد السلام علق الحكم على الصحة قال « إن صح الخبر » لأن التوسل عبادة، فلا يبقى التوسل بالنبي ولا غيره إن صح الخبر.

* المصنف رحمه الله يشير إلى حديث: أن أعمى أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، ادع أن يكشف عني بصري، فقال فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل: « اللهم أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي فيقضي حاجتي »

الرد:
- الحديث ضعيف.
- طلب الدعاء.
- أتوجه بنبيك: "ظاهرها بباء البني لكن السياق حالكم بدعاء نبيك والذي يؤكد ذلك الرواية الثانية: "اللهم شفعه فيا وشفعني فيه" أي اقبل دعاءه في أن ترد علي بصري.

* عمر بن الخطاب رضي الله عنه ماكان يتوسل لا بباء النبي صلى الله عليه وسلم ولا بذاته بل كان يتوسل بدعائه صلى الله عليه وسلم.
* ماكان الصحابة رضوان الله عليهم يتوسلون بالنبي في الاستسقاء.

التوسل إلى الله بأهل العلم والفضل قياسا على التوسل بالعمل الصالح:

قال هو بالنص حقيقة توسل بالأعمال الصالحة ومزاياهم الفاضلة".

الرد:
- العمل الصالح لا يتوسل به إلا صاحبه الدليل حديث الثلاثة نفر الذين سد عليهم الغار بالصخرة.
- قياسا لم يرد في كتب الفقه وغير صحيح.

سؤال:

هل هناك تلازم بين العمل الصالح و بين العامل أو هناك
مغايرة؟

الجواب:

فيه مغايرة، الله غير بينهم، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم إني بريء مما فعل خالد» وقال أيضا فإن عمر قال: «إني بريء منكم»

- قال تعالى: «إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده» ← براء منكم ومن عباداتكم مباين وغاير

* إذا قال قائل اللهم إني أتوسل إليك بالعلم العلاني ← هذا خطأ فادح

* قال الله جل جلاله: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة»

المسألة الثانية:

تجعل دعاءك أقرب ما يكون للإجابة عند الله عز وجل.

- ما أدراك أن الله رضي عنا هذا الوسيلة وأن دعاءك أرجى ما يكون القبول عند الله عز وجل

← هذا غيب والغيب لا نعلمه إلا ما علمنا بعلم الغيب، الله عز وجل يطلعك عليه في كتابه أو على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم

* قياس التوسل بالذات على العامل قياس لا يصح ولم يقسها الأقدمون قاسها فقط المتأخرون.

حل التطبيقات:

1) ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾

١- لا إله إلا: التوسل باسم الإله.

٢- إلا أنت: التوسل بوحدانية الله.

٣- سبحانك: التوسل بتنزيه الله سبحانه.

٤- إني كنت من الظالمين: التوسل بالاعتراف بالذنب

2) ﴿رب إني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم﴾

١- رب: توسل بالأسماء والصفات.

٢- إنك أنت السميع العليم: توسل بالأسماء والصفات

3) اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل عالم السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلفوا فيه بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم

١- اللهم: توسل بالأسماء والصفات.

٢- عالم السموات والأرض عالم الغيب والشهادة: توسل بالأسماء والصفات

٣- أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون: توسل بصفة الحكم.

٤- اهدنا كما اعتدهوا فيه مما يلي ذلك: توسل بوصف المشيئة والإذن.

٥- إنك تهدي من تشاء إلى الصراط المستقيم: توسل بفعله وبالمشيئة.

4 أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر

١- أعوذ بعزة الله وقدرته: توسل بالأسماء والصفات.

5 حسبنا الله ونعم الوكيل.

توسل بالأسماء والصفات.